Sri Lankan Journal of Arabic and Islamic Studies
Published by Faculty of Islamic Studies and Arabic Language
Volume 7 Issue II, December 2024
E-ISSN: 2550 – 3014, P. 1-20
DOI: https://doi-ds.org/doilink/03.2023-55683162/7.2-1

أجناس الجناس عبر تقابل دلالتها بحقول بلاغتها في كتاب؛ "روائع الحكم في بدائع الكلم" لمؤلفه عمر محمد الأول الإمام

(THE BASIS OF ALLITERATION THROUGH THE CONTRAST OF ITS CONNOTATIONS WITH THE FIELDS OF ITS RHETORIC IN A BOOK ENTITLED; (MASTERPIECE OF WISDOM IN THE MARVELOUS EXPRESSION) WRITTEN BY: UMAR MUHAMMAD LAWAL AL-IMAM)

USMAN ABDUSSALAM

AL-HIKMAH UNIVERSITY ILORIN, NIGERIA

drabdussalam66@gmail.com

Abstract: *The richer the purposes and objectives are, the more precise the connotations and structures will be, and the more relevant good, eloquent speech will be to the soul that receives it, and that it will be more enjoyable and beneficial, more effective and convincing, more delicious and more effective, stronger and more closely connected, and more eloquent and more effective in speech. On this path, the style of alliteration appears in some Arabic writings in Nigerian lands. Among them is the book entitled "Masterpieces of Wisdom in the Creations of Words," which is material for the hearts and a wealth for the minds, as thoughts are generated from it, thoughts generate ideas, thoughts generate sciences, and sciences generate wisdom of the mind. There is no surprise or strangeness as this is the case in every purposeful and delicate classification. The author of this book has added and expanded on the source and source of eloquence, which the fields of Al-Badi' were one of its requirements, and Al-Badi's abundant and powerful industry guides to the sources of truths, with the sources of intellectual creativity, and artistic photography. Therefore, the researcher aims to study the correspondence of significance in the fields of rhetoric within the scope of the types of alliteration inherent in that book, an applied study, and a careful look at the subtleties of intelligence and mental relics in its pages. This research includes the descriptive and analytical method, wherever the importance of the article takes its seat, to study the factors of graphic texts, facilitate understanding their content, and attaining their meaning. The study produces patterns of development, which have helped and continue to help in gaining the light of science, and adapting the niche of knowledge in the scientific and rhetorical area to the benefit of researchers and scholars in Nigeria in particular, and the Arab-Islamic world in general. Therefore, the article is based on the analytical and inductive approach in the following topics.*

Keywords: *Alliteration, Rhetoric, Semantic, Contrast, Wisdom, Statement, Methodology*

Submitted: 24 October, 2023 Accepted: 07 July, 2024 Published: 30 May, 2025

مستخلص:

بمقدار ثراء الأغراض والمقاصد تكون الدّقة في الدلالات والتراكيب، وتكون صلة الكلام البليغ الجيّد بالنفس التي تتلقّاه، وأنَّه أمتع وأنفع، أوقع وأقنع، ألذ وأنفذ، أقوى وأشدّ اتصالًا، أبلغ وأقوم قيلًا. وعلى هذا الدرب ينهض أسلوب الجناس في بعض المؤلفات العربية في الدّيار النيجيريَّة. ومن ضمنها الكتاب المعنون بـ"**بروائع الحكم في بدائع الكلم**" هو مادة للقلوب، وثروة للعقول، حيث تتولَّد منه الخواطر، والخواطر تولِّد الأفكار، والأفكار تولِّد علومًا، والعلوم تولِّد رجاحة عقل، لا عجب ولا غرابة هكذا الحال في كل تصنيفٍ هادفٍ مرهفٍ. فقد أضاف مؤلف هذا الكتاب وأفاض من منبع البلاغة ومعينها، التي كانت حقول البديع مقتضى من مقتضياتها، وصناعة البديع الغزيرة والقويَّة ترشد إلى معادن الحقائق, بمصادر الإبداع الفكري, والتصوير الفنّي. ولذا يهدف الباحث دراسة تقابل الدلالة بحقول البلاغة في رحاب أجناس الجناس الكامنة في ذلك الكتاب دراسة تطبيقيَّة، وإمعان النظر نحو دقائق فطنة، وذخائر عقلية في صفحاته. يحتوي هذا البحث في المنهج الوصفي التحليلي، حيثما تبوَّأت أهمية المقالة بمقعدها لدراسة عوامل النصوص البيانيّة، وتيسير إدراك فحواها، وتحصيل مغزاها. فتنتج الدراسة أنماط التطوّر، مما ساعدت ولا تزال تساعد في اكتساب نور العلم، واقتباس مشكاة المعرفة في البقعة العلميَّة البلاغيَّة بما تفيد الباحثين والدارسين في نيجيريا خاصَّة، والعالم العربي الإسلامي عامَّة. ولذا ترتكز المقالة على المنهج التحليل والاستقرائي في المحاور التالية:

الكلمات المفتاحية: الجناس، البلاغة، الدلالة، الحكم، الكلم، التقابل، الأسلوب

أهداف البحث:

ينهض الباحث بغرضه، ويسعى نحو تحقيق أهداف علميَّة بيانيَّة في جوانب مختلفة، ويناقش قضايا مرهفة للحصول على أغراض بحثية متعدّدة، أهمها ما تلي:

١-إمعان النظر في مواضع التقابل بين الظواهر البلاغية والحقول الدلالية في نصوص الحكم المدروسة.

٢-تناول أجناس الجناس بإبراز مدى الاختلاف والائتلاف بين اللفظين معنى ومبنى.

٣-تجديد الفكرة وتوضيح جودة الأسلوب في دراسة النصوص النثرية عرضًا وتحليلًا.

٤-إفادة القراء المتذوقين بلفت أنظارهم نحو الاستثمار الفكري في روائع الحكم ببدائع الكلم المنتجة في الكتاب المدروس، خلال تناول مادة بديعيَّة مستقلَّة.

٥-إبراز مدى التقدم والتطور عبر الجهد المبذول حسب التنوع الثقافي في التأليف العربي البلاغي في المجتمع النيجيري.

تعريف الجناس لغة واصطلاحًا

تعني كلمة الجناس بالمفهوم اللغوي في المعاجم العربية عبر مواطن اشتقاقها؛ المجانسة، والجناس، والتجانس والتجنيس، يعود جميعها إلى الجنس، يقال: تجانس الشيئان إذا دخلا تحت جنس واحد، وتجانست الكلمتان: شابهت إحداهما الأخرى، فكأنَّه قد وقعت بينهما مجانسة (Bisyouniy:271) ويحكى عن الخليل: هذا يجانس هذا، أي: يشاكله.

واصطلاحًا كما عرفها سعد الدّين التفتازاني قائلًا: هو تشابه الكلمتين في اللفظ، واختلافهما في المعنى، معنى ذلك أن يتشابه اللفظان نطقًا ويختلفا معنى. ومن مقعد صدق ذلك في القرآن الكريم قوله تعالى: "وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ كَذَلِكَ كَانُوا يُؤْفَكُونَ"، (الروم:٥٥). وقد اتحد لفظا: "الساعة" و "ساعة" نطقًا واختلفا معنى، إذ المراد بالساعة الأولى: القيامة، والمراد بالساعة الثانية: المدّة المعروفة من الزمن. وترجع بلاغة الجناس إلى حسن الإفادة، مع أنَّ الصورة صورة التكرير والإفادة، فالجناس يعيد عليك اللفظة كأنَّه يخدعك عن الفائدة ويوهمك عدم وجودها، وقد أوجدها وأعطاها، ويوهمك بالتكرار وبعدم الزيادة وقد أحسن الزيادة ووفاها (Al-Jurjaniy:117)

أنواع الجناس:

لظاهرة الجناس أنواع متعدّدة حسب جهود العلماء المتذوقين في تصويرها في شتى حقولها، هاك توضيح مجمل أجناس الجناس حسب مدلولها:

- إذا اتّفق الطرفان في عدد الحروف وضبطها وترتيبها ونوعها سمى الجناس التامّ، وهو أربعة أنواع: مماثل، ومستوفى، ومركب، وملفق.
- إذا اختلف ضبط الطرفين بحركة مقابل أخرى، أو سكون مقابل حركة، أو تشديد مقابل تخفيف سمى الجناس المحرف.
- إذا اختلف ترتيب الحروف بالتقديم والتأخير، سمى الجناس المقلوب أو جناس القلب.
- وإذا اختلف الطرفان من حيث الزيادة والنقص، سمى الجناس الناقص، سواء كانت الزيادة بحرف أو أكثر.
- وأما إذا اختلف الطرفان من حيث نوع الحروف فإن تقاربت في المخرج أو اتحدتْ، سمى الجناس المضارع. وأما إن تباعدت سمى الجناس اللاحق. (Umar Al-Imam:29)

نبذة وصفية عن كتاب روائع الحكم وكاتبه:

صوَّر العلماء قيمة الكتاب المعنون ب: "روائع الحكم في بدائع الكلم"، وقدَّروا جودة العمل الذي قام به مؤلفه؛ الدكتور عمر محمد الأول الإمام؛ المولود بمدينة إلورن في عام ١٩٧٧م. يعدّ المترجم عنه من ذوي التجارب والخبرات العلمية في الميدان العربي وتعليمه. أشرف على الرسائل العلمية في مرحلتي الجامعية والكلية قبل حصوله على الوظيفة الجديدة محاضرًا بقسم الدراسات العربية-الجامعة الفيدرالية لافيا، عاصمة ولاية نصراوى-نيجيريا عام ٢٠١٩م، حيث يبذل جهده الجهيد بعزمه الأكيد حاليًا (Umar Al-Imam:113) وعلى هذا يتبادر الأستاذ الدكتور لقمان نور الدّين أَلَاوِيِّيْ قائلًا:

الحمد لله وكفى والصلاة والسلام على حبيبه المصطفى. وبعد، فإنَّه رغم الدعوات الملحة إلى الحدّاثة وطرح القديم من بعض الزوايا الأدبية، فقد أبى الكثير من الكتّاب المعاصرين إلا أن يكونوا محافظين على التراث العربي

الموروث، ذائدين عن حياضه ومنقذيه من الركود، بل أبوا إلا أن يحدثوه بآليات متاحة، تجدّد فنونه وتنمي ثروته اللغوية فكرةً وأسلوبًا. وتتجلّى مظاهر هذه المحافظة في معارضة بعض أعمال القدامى، والتأسي بأساليبهم في الكتابة والإبداع، ونموذج ذلك ما نجده من الأخ الكريم الدكتور عمر محمد الأول الإمام الذي جاد بهذا الإبداع الجديد، في ميدان النثر الفني المتمثل في الكلم البليغة، والأمثال الحكيمة، تأسيا بأسلوب العلامة الزمخشري في كتابه "نوابغ الكلم"، سوى أنَّ هذا المؤلف الأديب أفاض في عمله وأجاد، وزاد على مجرد التأسي بتمهيد علمي، فصّل فيه قيمة اللفظ والمعنى، ومناصرة أحدهما للآخر، لبناء الخطاب المبين، كما قدّم مذكرة وجيزة عن المسيرة التأريخية للبديع، وكيفية استخدام القدامى لمصطلحات البيان والبلاغة والبديع بعضها لبعض.

وإنَّ أبرز ما تميز به هذا الكتاب، جمعه للتعبيرات الرصينة، والأمثال البليغة، والحكم البالغة، والنصائح الراشدة، والتوجيهات الروحية، والإرشادات الأخلاقية والسلوكية، إضافة إلى احتوائه على بعض النصوص البلاغية التي تنوّر الطريق للمتذوقين البلاغيين، وقد أعقب الكاتبُ هذه الإبداعات البهية بتطريز جميل من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية التي تتزخرف بها نهايات كل فقرة من فقرات الحِكَم، وتختتم بها فواصلها، تحقيقًا للالتزام بمعيار من معايير الأدب الإسلامي المعبر عن الخالق والكون والحياة، مما جعل العمل ثروةً علميةً إسلاميةً يجب اقتنائها للدارسين الناشئين.

وإنِّي لأتشرف بتقريظ الكتاب، وأشجع الكاتب على المواصلة لنفع طلاب العلم بأمثال هذه الأعمال التي كادت الحداثة أن تقضي عليها. وأسأل الله أن ينفع به الخاصّة والعامة، ويجزي الكاتب عن هذه الإفادة. إنّه ولي ذلك وبالإجابة جدير. (Umar Al-Imam:16)

عرض بعض النماذج المختارة من نصوص الحكم المدروسة

يوضح الباحث ويبرز في هذا المحور طائفة من روائع الحكم لكشف ماهيتها قبل تحليلها وتعليلها، مرتكزًا على تحديد الشكل النصّي في الحقل الجناسي، جاعلًا الشطر تحت الألفاظ المتجانسة في حد ذاتها، حسب المعيار في العبارة والنمط الأساسي بشتى صورها الآتية.

- اجتنبوا الكبائر واللّمم، فالذُّنوب مزيلة **للنّعم**، وبها تحلّ **النّقم**. وما نزل بلاء إلا بالذنب، ولا رفع إلا بالتوبة، وتتابع الآثام سبب زوال الأمن والاطمئنان، في دلالة الحياة وتصرفات المعيشة بين الأرض والسماوات.(Umar Al-Imam:39) ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ لَمۡ يَكُ مُغَيِّرٗانِّعۡمَةً أَنۡعَمَهَا عَلَىٰ قَوۡمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُواْمَابِأَنفُسِهِمۡ وَأَنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٞ (الأنفال، الأية:٥٣).
- أجهل الناس من كان على السلطان **مُدِلًا**، وللإخوان **مذلًا**، وعن الحقّ ساكتًا، وبالباطل ناطقًا. (Umar Al-Imam:41). أَفَمَن زُيِّنَ لَهُۥ سُوٓءُ عَمَلِهِۦفَرَءَاهُ حَسَنٗاۖ فَإِنَّ ٱللَّهَ يُضِلُّ مَن

يَشَآءُ وَيَهۡدِي مَن يَشَآءُۖ فَلَا تَذۡهَبۡ نَفۡسُكَ عَلَيۡهِمۡ حَسَرَٰتٍۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمُۢ بِمَا يَصۡنَعُونَ (فاطر، الأية:٨).

- إذا كنت حافيًا تذكّر فاقد الرِّجليْن، وإن كنت راجلاً فلا تنتظر إلى الراكب بل العاجز القاعد. ومن لم يشكر **الإنعام** فاعدده من **الأنعام**. :(Umar Al-Imam:44) وَإِن تَعُدُّواْ نِعۡمَةَ ٱللَّهِ لَا تُحۡصُوهَآۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَغَفُورٞ رَّحِيمٞ (النحل، الأية:١٨).
- **إعجاب** المرء بنفسه دلالة على ضعف عقله. وأما **إيجاب** المرء لحكمة غيره إشارة إلى قوّة ذهنه. . (Umar Al-Imam:46) **"السعيد من وُعظ بغيره"**. (–رواه مسلم عن ابن مسعود مرفوعاً)
- اغتنم فُرص الحياة للباقيات الصالحات قبل **الفوات بالوفاة**. إنّ الموت والحياة قصّة، وفيهما **عبرة** لمن **يعتبر**، و**عظة** لمن **يتّعظ**.(Umar Al-Imam:46) . يَٰمَعۡشَرَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِ أَلَمۡ يَأۡتِكُمۡ رُسُلٞ مِّنكُمۡ يَقُصُّونَ عَلَيۡكُمۡ ءَايَٰتِي وَيُنذِرُونَكُمۡ لِقَآءَ يَوۡمِكُمۡ هَٰذَاۚ قَالُواْ شَهِدۡنَا عَلَىٰٓ أَنفُسِنَاۖ وَغَرَّتۡهُمُ ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَا وَشَهِدُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ أَنَّهُمۡ كَانُواْ كَٰفِرِينَ (الأنعام، الأية:١٣٠).
- اكفف عن رفيقٍ يُكوّنك **طاغيًا**، وعن قولٍ يجعلك **لاغيًا**، وعن فعلٍ يُعقبك ندمًا، وعن لحمٍ يُكسبك بشمًا، وعن ظنٍّ يبرزك آثمًا.(Umar Al-Imam:49) . وَإِنَّ ٱلظَّنَّ لَا يُغۡنِي مِنَ ٱلۡحَقِّ شَيۡـٔٗا فَأَعۡرِضۡ عَن مَّن تَوَلَّىٰ عَن ذِكۡرِنَا وَلَمۡ يُرِدۡ إِلَّا ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا ذَٰلِكَ مَبۡلَغُهُمۡۚ مِّنَ ٱلۡعِلۡمِۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعۡلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعۡلَمُ بِمَنِ ٱهۡتَدَىٰ (النجم، الأيات:٢٨–٣٠).
- **الآمال** ممدودة, والأنفاس **محدودة**, و**الآجال معدودة**, والحسنات مكتوبة, والسيّئات مضبوطة . (Umar Al-Imam:49) كُلُّ نَفۡسِۭ بِمَا كَسَبَتۡ رَهِينَةٌ (المدثر، الأية:٣٨).

١. الأمن أعلى **عيش**، والعدل أقوى **جيش**، بعدم هذا يُفقد ذاك.(Umar Al-Imam:50) إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تُؤدُّواْ ٱلۡأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهۡلِهَا وَإِذَا حَكَمۡتُم بَيۡنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحۡكُمُواْ بِٱلۡعَدۡلِۚ إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ سَمِيعَۢا بَصِيرٗا (النساء، الأية:٥٨).

- الأمور بأضداد؛ الصحيح دون السقيم، الجيّد خلاف الرديء، الواضح سوى الغامض, الأمانة عكس الخيانة، الصدق غير الكذب، الحقّ دون الباطل، العلم ما عاد الجهل، الأبيض نقيض الأسود، الظلمة لا تقارن بالنور، ولا الظلّ ولا الحرور، والخير ضد الشر، والحسن دون السوء، الطيّب لا يطابقه الخبيث, المصلح لا يساوي المفسد، **الصالح** ضد **الطالح**، السعيد خلاف الشقيّ، المسلم بديل الكافر، والمؤمن يجادل المجرم، الموت مصير الحياة، والأعلى ضد الأسفل، والقصير عكس الطويل, و**الكبير** ما عاد الصغير، القليل دون **الكثير**, الغنيّ خلاف الفقير، والجنان ضد النيران، والإنس نقيض الجنّ، الذكر تقابله الأنثى في توسيع النسل لتعمير الكون بين الجنسين..–(Umar Al-Imam:50) وَمِن كُلِّ شَيۡءٍ خَلَقۡنَا زَوۡجَيۡنِ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ (الذريات، الأية:٤٩).

- إنَّ أجناس الكلام مختلفة؛ ومراتبها في البيان والتبيّين متفاوتة؛ ودرجاتها في حقول البلاغة متنوعة؛ فمنها البليغ الرصين الجزل، ومنها الفصيح القريب السهل، ومنها الجائز الطلق الرسل، وها هي أقسام الكلام الفاصل **المحمود**، الكامن في تنزيل الحكيم **الحميد**.(Umar Al-Imam:51) هُوَ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ مِنۡهُ ءَايَٰتٞ مُّحۡكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلۡكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٞۖ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمۡ زَيۡغٞ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنۡهُ ٱبۡتِغَآءَ ٱلۡفِتۡنَةِ وَٱبۡتِغَآءَ تَأۡوِيلِهِۦۖ وَمَا يَعۡلَمُ تَأۡوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُۗ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلۡعِلۡمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلّٞ مِّنۡ عِندِ رَبِّنَاۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ (أل عمران، الأية:٧).
- إنّ الخير مع فاعله، والشرّ مع عامله،كلاهما مضاف ومضاف إليه، لا ينفصل أحدهما عن الأخر، وكلما **أفاضتْ** هذه من تلك، **أضاف** هذا إلى ذاك.(Umar Al-Imam:52) . وَكُلَّ إِنسَٰنٍ أَلۡزَمۡنَٰهُ طَٰٓئِرَهُۥ فِي عُنُقِهِۦۖ وَنُخۡرِجُ لَهُۥ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ كِتَٰبٗا يَلۡقَىٰهُ مَنشُورًا (الإسراء، الأية:١٣).
- إنّ اللّيل والنهار يعملان فيك **بالفصل والوصل**، واعمل فيهما بالعقل السليم في الجناس التامّ, ولا تتكاسل عنهما في ظواهر خير المعاني والشيم، وفي حقول البيان بخلقٍ حسنٍ. فبهما تتعارض بدائع السعادة، وتتضافر دوافع الشقاوة في مواطن الخبر والإنشاء, وعلى جناحهما يتسارع أصحاب اليمين لكسب الجنان بجودة المطابقة, ويتسابق أصحاب الشمال لجلب النيران في رديئة المقابلة (Umar Al-Imam:53). وَهُوَ ٱلَّذِي جَعَلَ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ خِلۡفَةٗ لِّمَنۡ أَرَادَ أَن يَذَّكَّرَ أَوۡ أَرَادَ شُكُورٗا (الفرقان، الأية:٦٣).
- إنَّ الوقوع في الاثم من صفات الإنسان، ولكن الاصرار على المعصية من أمارات الشيطان، اجتنبوا كل المؤبقات المهلكات في شتى عيوب النسب بسوء الأقوال، وفي جميع قصور التصغير بشر الأفعال. إنّ العفوّ عن **المقرّ** لا عن **المصرّ**.(Umar Al-Imam:54) . إِنَّمَا ٱلتَّوۡبَةُ عَلَى ٱللَّهِ لِلَّذِينَ يَعۡمَلُونَ ٱلسُّوٓءَ بِجَهَٰلَةٖ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِن قَرِيبٖ فَأُوْلَٰٓئِكَ يَتُوبُ ٱللَّهُ عَلَيۡهِمۡ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمٗا (النساء، الأية:١٧).
- إنَّ تقدّم المدن وتطوّر الوطن مسئولية الفاعل والمفعول، باستعانة الفعل المبنيّ للمعلوم والمبنيّ للمجهول، لتكوين الجُمل المفيدة بالأفعال الصحيحة في حسن المعاملة رفعًا، مع المفعولات النافعة لجمع الخيرات في أفضل التصرفات نصبًا، وبأحسن عوامل وخير عناصر في بناء الفعل المضارع الباهر للبلاد دومًا، الصالح بالظرفين الزماني والمكاني الزاهر للعباد حكمًا، غير الأفعال المعتلّة التي تضر الجماعة **رجمًا**، وتضل الأفراد **رغمًا**(Umar Al-Imam:55) وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡبِرِّ وَٱلتَّقۡوَىٰۖ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ (المائدة، الأية:٣).
- إنَّ رب رمضان هو رب شعبان وشوال وبقية أخوات الشهور، وعلى المسلم المحسن **الملتزم** المحتسب، أن يطيع الله سبحانه وتعالى كل وقت وحين بدون **التكاسل** في **التكاسب**. وعلى العبد **المعتزم**

المنيب إلى مولاه الرحيم **المجيب**، أن يجتنب كل نوادي الشيطان الرجيم الكذّاب المغضوب، لا في رمضان فحسب بل في جميع الظروف المحدودة، ليطرد كل أدوات سوء الأفعال المحرومة، حتى لا يجد الممنوع من الصرف في صالح الأعمال المشروعة.(Umar Al-Imam:55) وَلَنَجْزِيَنَّ ٱلَّذِينَ صَبَرُوٓاْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ[1]. (النحل، الأيات:٩٦-٩٧).

- إنْ لم يكن ما تريد فارد ما يكون، وإنْ لم يساعدك القضاء يساعدك الصفاء. والأهم أن تفوّض كل الأمور إلى المدبر القادر المقتدر في **السراء** و**الضراء**، الناصر المنتصر كلما قصده القانت المستنصر بين الأرض والسماء، واعلم علم اليقين أنّ خالقك هو **البصير** **البشير** في الرخاء والبلاء. (Umar Al-Imam:39). فَسَتَذْكُرُونَ مآ أَقُولُ لَكُمْ وَأُفَوِّضُ أَمْرِيٓ إِلَى ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ بَصِيرُۢ بِٱلْعِبَادِ. (غافر، الأية:٤٤).
- آنس الناس من كان الحُسن في **خَلقه**, والطيب في **خُلقه**, والحكمة في نطقه, والخبرة في صمته . (Umar Al-Imam:39). وَٱلطَّيِّبَٰتُ لِلطَّيِّبِينَ وَٱلطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَٰتِۚ أُوْلَٰٓئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَۖ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ. (النور، الأية:٢٦).
- الأيام دولٌ والأعمار بالتداول، وما الموت لولا الحياة؟ ماذا تعنى النهاية إنْ لم تسبقها البداية؟ وما غروب الشمس إذا لم يكن قبلها الطلوع؟ من الغائب دون الحاضر؟ وما الفناء إذا لم يسبقه البقاء؟ ما مواطن الفاعل بدون المفعول؟ ومن التابع لولا المتبوع؟ وهل يُعرف الإمام إنْ لم يوجد وراءه المأموم؟ ومن الوزير في عدم الوزارة؟ لولا الصديق كيف تشهد العدوّ؟ إذا لم يكن الجهر وما موكب السرّ؟ القرب والبُعد ينتج الحبّ، الليل والنهار يبدئ اليوم، السماء والأرض يبرز الكون. وما مقياس الحرام لولا الحلال؟ ولولا مرارة البلاء لما وُجِدتْ حلاوة الرخاء, **واليُسْر** تعقيب **العُسْر** . إن يَمْسَسْ. (Umar Al-Imam:58) كُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ ٱلْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُۥۚ وَتِلْكَ ٱلْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ ٱلنَّاسِ (آل عمر، الأية:١٤٠).
- الأيام صحائف **أعمالكم** وصندق **أعماركم**، فخلّدوها بإخلاص **أعمالكم** في أطيب **آمالكم**، لتحسين متقلّبكم وتعمير مثواكم .(Umar Al-Imam:59) . وَمَا تُقَدِّمُواْ لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ ٱللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًاۚ وَٱسْتَغْفِرُواْ ٱللَّهَۖ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ (سورة المزمل، الأية:٣٠).
- تكبُّر المرء من دواعي التذليل، وتواضع الإنسان من عوامل التبجيل، وبالمكارم تظهر حيْل العقول، البرّ أفضل حقيبة **الرحل**، والتواضع أجمل شيم **الرجل**(Umar Al-Imam:67) . "**من تكبّر وضعه الله ومن توضع رفعه الله**". (رواه جابر وصححه).

- ثبتتْ مقاصد الشريعة بالعدالة والإنصاف, لجلب **النعمة** ودفع **النقمة**, فتنبث الثواب وتثبت العقاب. فإنّ بعثة الرسل وإنزال الكتب تكون حجَّةً للعبد ليحيى عن بيّنة, أو حجَّةً على الملحد ليهلك عن بيِّنة. **وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبۡعَثَ رَسُولٗا** (الإسراء، الأية:١٥).
- ثوب الرِّياء **يصف** ما فوقه، و**يشف** ما تحته، يفسد الطاعة ويحبط الثّواب، وهو من أحوال أهل النفاق.(Umar Al-Imam:69) **إِنَّ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَهُوَ خَٰدِعُهُمۡ وَإِذَا قَامُوٓاْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ قَامُواْ كُسَالَىٰ يُرَآءُونَ ٱلنَّاسَ وَلَا يَذۡكُرُونَ ٱللَّهَ إِلَّا قَلِيلٗا**. (النساء، الأية:١٤٣).
- حكومة (الحكومة)؛ التي لا تهتم بحياة المدرسين قلّما تفيد المواطنين. وما كان نفعه في مضرتك لم يحل من حالٍ عن عداوتك. وإنَّ الإضراب أمر مضطرب، وأما توفير رفاهية المعلمين وإيتاء حقوقهم ألزم وأوجب، وإذا فُقد هذا وذاك فلا رجاء لبناء مستقبل **باهر** **زاهر** للمتعلمين ولا يحتسب، وعلى ولاة الأمور القيام بواجباتهم لإصلاح ما يكتسب، لأنَّ الانغماس في خطام الدنيا وزخرفها والإعراض عن الاهتمام بشئون التربية والتعليم أمر مبكي و**أرعب**، يبرز **الطغاة** و**البغاة** بتصرفات أسوأ و**أرهب**، ولكن التوجيه السّويّ المصحوب بالإنصاف يفيد و**أرحب**، وبذلك تعتدل ظروف طلاب العلم من الفتيات والشباب في الجامعات والكليات والمعاهد بحسن السلوك والأدب. (Umar Al-Imam:75) (**أعطوا الأجير أجره قبل أن يجف عرقه**" .(أخرجه ابن ماجه في كتاب الأحكام باب أجر الأجراء، فيما رواه عن ابن عمر حديث رقم: ٢٤٣٤).
- ذهاب الحياء يكدر كل **الصفاء**، يلبس صاحبه ثوب الرياء، ويبطل بلسانه الوفاء، يخبط بصنعه **الكفاء**، ويفرق الجماعة بسوء تصرفاته عند اللقاء، يفتتح باب العداوة والبغضاء، يجاحد الآلآء ويكفر النعماء، لا يؤمن بالقدر ولا يرضى على القضاء، يمرض قلبه حينما يستقر فيه الداء، نتيجة ارتكابه الجريمة في الأشياء، ومهما طال المدى لن يجد المتعة ولا الرخاء، إنَّما يتردد في البلاء والعناء. (Umar Al-Imam:81) "**إذا لم تستحي فاصنع ما شئت**". (أخرجه البخاري في كتاب أحاديث الأنبياء باب حديث الغار حديث رقم ٣٢٢٥ من حديث أبي مسعود).

جدول الجناس في ظلال كتاب روائع الحكم في بدائع الكلم

اجتمعت في هذا الجدول النماذج الواقعية لأجناس الجناس حسب ورودها، وعلى مدى استعمالها في هذا الكتاب الموسوم، يحاول الباحث في هذا الصدد أن يحلّل نوعية الجناس مع مناقشة عوامل تقابل دلالتها بحقول بلاغتها، في مختلف نصوص الحكَم المدروسة، وتوضيح مغزاها بما تستجيب لمقتضيات بنيتها وسياقها.

رقم	نص الجناس	نوعية الجناس	موقع التجنيس
١	يستجاب– يستطاب	الجناس اللاحق	أثار الجناس هنا وأبرز ما بين الكلمتين من الاختلاف بصوت الجيم في لفظة "يستجاب"، وصوت الطاء في لفظة "يستطاب". وكلٌّ من

			الصوتين مجهورتين، وبينهما التقارب والتناسب من طرف خفيّ. ومخرج صوت الطاء مما بين طرف اللسان وأصول الثنايا، وأما الجيم مخرجه من وسط اللسان بينه وبين وسط الحنك الأعلى.:- (Muhammad:171) وفي موكب دلالة هذه الظاهرة الجناسية وبلاغتها يتصرَّف ذو اللبّ والفطانة فيدرك السرّ البلاغي في تقابل اللفظتين عبر التوازن بين الشكل الجناسي والمنجز الذهني، ويعني أنَّ من لم يستطاب في المكاسب فأيَّ يستجاب له لنيل المطالب؟!
٢	السراء– الضراء	الجناس اللاحق	يكمن الجناس اللاحق هنا حيث وقع الاختلاف بين اللفظين في مخارج الصوتين لكل منهما؛ وفي الأوَّل (السراء) صوت السِّين مهموس ومخرجه مما بين طرف اللسان وفويق الثنايا، وأما صوت الضاد في الثاني: (الضراء) صوت مجهور ومخرجه من أول حافة اللسان وما يليها من الأضراس، فيبدو جليًّا أنَّ بين الصوتين بُعد المشرقين. ولكنَّ التطابق الدلالي عبر الحقل البلاغي في توظيف بلاغة الجناس يصدق الصدق، ويحقّق الحقيقة أنَّ الله تعالى هو مدبّر الأمور في الشدَّة والرخاء، ومن يذكره ويشكره عند السرَّاء ينصره ويعينه عند الضراء.
٣	الصفاء– الكفاء	الجناس اللاحق	يظل الجناس اللاحق بين اللفظين حيث يختص أحدهما عن الآخر في حرفٍ واحدٍ مستقلٍّ مع الاختلاف في المخارج. "الصاد" في لفظة (الصفاء) صوت مهموس، ومخرجه بين طرف اللسان وفويق الثنايا، يعكسه صوت الكاف في لفظة (الكفاء) هو صوت مهموس ولكن مخرجه من أسفل موضع القاف من اللسان قليلًا ومما يليه من الحنك الأعلى. وتمتد دلالة الجناس وبلاغته نحو الانقلاب والانفصال، وبدقة النظر عبر التوسع الفكرة يفيد أنَّ كل ما يكدر الصفاء يبطل الكفاء، وعلى مدى السياق في توظيف هذا الجناس تبرز حقيقة المعنى المراد، والهدف المنشود.
٤	المعتزم–الملتزم	الجناس اللاحق	يتجلَّى هذا الأسلوب الجناسي حيثما اختلفت الكلمة الأولى (المعتزم) بصوت "العين" عن الثانية (الملتزم) بصوت اللام فحسب، لأنَّ العين صوت مجهور ومخرجه من أوسط الحلق، ومخرج اللام من فويق الضاحك والناب والرباعية والثنية (Muhammad Hassan: 171) وفي تقابل دلالة الجناس اللاحق بحقول بلاغتها

			في نص الحكمة، يبدو جليًّا إطار التلقي تجاه تصوير الدال والمدلول في الكلمتين المتجانستين، لأنَّ آلة البلاغة فهي الذهن الثاقب، والخيال الخصيب، والعاطفة القويَّة والأذن الموسيقية. (Hassan Azziyyat:8) والسرّ البلاغي حسب السياق المقامي في إشارة الحكمة، يشير أنَّ كل من يعتزم نحو العُلى دائما يلتزم نحو إعداد عوامل تحقيق هدفه بدون التردد ولا التكاسل.
٥	الذكر–الشكر	جناس المضارع	يشكل الجناس المضارع بين اللفظين هنا حيث يختص كل منهما بصوت واحد يخالف فيه الآخر مع التقارب في مخارجهما. صوت الذال في لفظة "الذكر" صوت مجهور ومخرجه ما بين طرف اللسان وأطراف الثنايا، يقابله صوت الشين في لفظة "الشكر" هو صوت مهموس ومخرجه من وسط اللسان بينه وبين وسط الحنك الأعلى. يبرز هنا ويثبت تقابل الدلالة بحقول البلاغة فيما يفيده الجناس المضارع في نص الحكمة من التلازم بين الذكر والشكر فيُعنى؛ أنَّ العبد إذا ذكر ربَّه يشكره على آلاءه التي لا تُعدّ، ويحمده على نعمه التي لا تحصى. ومن لم يذكر ما استفاد قلَّما يشكر فيزيد في الخير ما لا نفاد؟
٦	رهبة–رغبة	الجناس اللاحق	انفطرت ظاهرة الجناس هنا في عين الكلمة الأولى "رهبة" وعين الكلمة الثانية "رغبة". قد اختلفت كلتاهما في صوت الهاء والغين، وشتان بين الصوتين مخرجًا. يفيد أسلوب الجناس في مغزى التضامن والتيّقن حسب تقابل دلالته، ويشير أنَّ ملجأ العبد المخلص ومرجعه إلى الله خوفًا وطمعًا، يحفظه ويحميه عند الرهبة، يصلح باله ويبلغ أمره عند الرغبة.
٧	النيران–الجنان	الجناس اللاحق	تشكل صورة هذا الجناس باختلاف كلّ من اللفظين في حرفٍ واحدٍ متباعد في المخرج. اختص الأوّل بحرف النون "النيران"، وامتاز الثاني بحرف الجيم "الجنان"، هما صوتان مجهورتان، وبينهما برزخٌ لا يبغيان في المخرج.
٨	المحدود–المعدود	الجناس المضارع	يقع الجناس المضارع بين لفظ (المحدود) المختص بصوت "الحاء"، و لفظ (المعدود) بصوت "العين". حدث بينهما التماثل والتقارب في الصورة والصوت. لأنَّ مخرجهما من أوسط الحلق، غير أنَّ الحاء مهموس بخلاف العين الذي هو صوت مجهور. وتقابل البنية العميقة بتوظيف هذه الظاهرة الجناسية "التحديد والتعديد" فتثبت الكفاءة

			والأداء في الأثر والتأثير.
٩	المعهود–المشهود	الجناس اللاحق	ينهض الجناس هنا في رحاب اللفظين، وصوت العين في الأوّل "المعهود" مجهور ومخرجه أوسط الحلق، وأما صوت الشين في الثاني "المشهود" صوت مهموس ومخرجه من وسط اللسان بينه وبين وسط الحنك الأعلى. وكلاهما صوتان ومتباعدان نطقًا ومخرجًا. وروعة الجناس في الحقّ والتحقيق تسود النصّ بأكمله صورة واضحة.
١٠	وقع–وجع	الجناس اللاحق	هذا النوع أيضا مثل سابقه في أسلوب الجناس باختلاف الصوت، القاف في الكلمة الأولى "وقع"، والجيم في الكلمة الثانية "وجع". وهما صوتان مختلفان شكلًا ومخرجًا. لأنَّ القاف مخرجه من أقصى اللسان وما فوقه من الحنك الأعلى، خلافًا للجيم من وسط اللسان بينه وبين وسط الحنك الأعلى. وبلاغة الجناس في قمّة شاهقة من السموّ والرقي في مناط الإبداع الرائع.
١١	العلائق–العوائق	الجناس اللاحق	تسلط بلاغة الجناس اللاحق هنا ضوءً، حيث اختلفت الكلمتان في حرف واحد مستقل لكل منهما؛ الأولى "اللام" في لفظة (العلائق) والثانية "الواو" في لفظة (العوائق)، وبين الحرفين التباعد في المخرج، لأنَّ اللام مخرجه ما فويق الضاحك والناب والرباعية والثنية مخرجه، وأما الواو مخرجه ما بين الشفتين. قد يلتمس الجناس المواطن الدّقيقة عبر تقابل دلالة اللفظتين مع حقول بلاغتهما لإثارة المعاني الغزيرة. .
١٢	يترقب–يرتقب	الجناس المقلوب	تصوّرت هذه الظاهرة الجناسية المختلف طرفاها عبر ترتيب الحروف ويبقى محتفظًا بمقومات الجناس الأخرى، وهذا ما يسمى بجناس قلب البعض. وضابطه أن يكون التقديم والتأخير في بعض الحروف دون البعض الآخر. ومصداق حيّ لذلك ما يوجد في بعض حروف الكلمتين؛ "يترقب" و "يرتقب"، التاء مقدّمة والراء مؤخرة في الأولى (تر) والأمر بالعكس في الثانية (رت) . وبقية حروف الطرفين ظلّت محتفظة متساوية حسب الترتيب فيهما هي: القاف والباء (قب). فتنهض مساحة فسيحة للتنافس الذوقي السليم في هذه الحقول الجناسية حسب فقرات الحكمة.
١٣	التقيّ–النقيّ	الجناس اللاحق\ الجناس	هذا النوع من أجناس الجناس ذوي الوجهين؛ الوجه الأول كونه لاحقًا حيثما اختلف طرفاه في حرفٍ واحدٍ مستقلّ بين الكلمتين؛ الأولى: "التَّقيّ" اختصّت بصوت التاء، وإنَّ التَّاء شديدة تعني

		التصحيف	الشِّدَّة هنا حصر صوتِ الحرف في مخرجه انحصارًا تامًّا عند النطق به، وعدم جريان الصوت مع الحروف لقوَّته واعتماده على المخرج. وأما الثانية: "النَّقيّ" وبالنون تخصّصها. وشتان بينهما في المخرج. وفي جانب آخر ينهض الجناس تصحيفًا حيث يتماثل طرفاه خطًّا ويختلفان نطقًا ونقطًا، وذلك بين صوت التاء ذي النقطتين في لفظة (التقيُّ) هو صوت مهموس، وأما النون بنقطة واحدة مستقلة فوق النبرة هو صوت مجهور في لفظة (النقيُّ)، والاختلاف في النقط يتبعه الاختلاف في النطق . وفي تقابل دلالة اللفظتين بحقول بلاغتهما تنتج الغاية في زاوية الفكرة بمكونات النصيَّة في البنيَّة والوظيفة، الدالة على أنَّ التقوى يلبس المرء ثوب النقاء، ويكسوه لباس الصفاء المطهَّر من جميع الدنس والمتباعد من كل الرذائل، وقد يناسب وصف التقيّ بالنقيّ في موكب التلازم حسب عبارات الحكم في بدائع الكلم.
١٤	الصلاح–الفلاح	الجناس اللاحق	قد استوى هذا الجناس اللاحق بين اللفظين؛ (الصلاح) و (الفلاح) ولكلّ واحد منهما صوت اختصّ به عن الآخر. صوت الصاد في الأول مهموس ومخرجه مما بين طرف اللسان وفويق الثنايا. وأما صوت الفاء في الثاني مخرجه من باطن الشفة السفلى وأطراف الثنايا العليا، وهو أيضا صوت مهموس. وقد كان بين الصوتين برزخٌ لا يبغيان في المخرج. وقد يوجد بين اللفظين التناسب عبر تحصيل السرّ والمغزى في توظيف هذا الجناس، حيث يشكّل ويصوّر مدى الوفاق الشكلي والتطابق الدلالي (الصلاح و الفلاح)، لأنَّ المؤمن الصالح المخلص بالقول والعمل هو المنصف المفلح.
١٥	معارف–عارف	الجناس الناقص	جانست اللفظة الأولى والثانية ناقصة، حيث زادت الأولى (معارف) بالميم في مطلعها خلافًا للثانية (عارف). ولذا اصطلح هذا الجناس نحو نقصان الحروف مبنى وتوضيح المأمول معنى، فيبرز بين اللفظين التماسك الدلالي مع الترابط المعنوي في الحقل البلاغي.
١٦	الثانية–الزانية	الجناس المضارع	وقع هذا الجناس المضارع بين اللفظين؛ "الثانية" و "الزانية" عبر اختلاف بسيط بينهما في حرفٍ واحدٍ اختصّ به كلٌّ منهما؛ صوت الثاء في الأول من الحروف اللَّثويَّة التي تخرج من قرب اللِّثة لا منها، (Assuwairif:44) وصوت الثاء رخوة، وقد يناسب استعماله في لفظة (الثانية) للرجحان. وصوت الزاي في الثاني من

			أحرف الصَّفير ومن حروف الرَّخاوة، والزَّاي أيضا مرقَّقَة، قد يناسب توظيفها في لفظة (الزانية) للحرمان. وبتقابل الدلالة مع الوظيفة البلاغية يشير أنَّ من أراد الثانية يتعامل على هديّ الشريعة، وأما من قصد الزانية فقد يرتكب الجريمة.
١٧	يغتصب– يغتضب	جناس التصحيف	وقد تمثّلت بلاغة الجناس التصحيفي في زاوية اللفظين على حسب اختلاف صورة إحداهما عن الأخر نقطًا ونطقًا. الأول (يغتصب) وقع تحويل صورة صوت الصاد فيه إلى الضاد في الثاني (يغتضب). فجانست اللفظتان تصحيفًا. لأنَّ من خصائص صوت الضاد أنها تختصّ بالاستطالة من دون سائر الحروف. والاستطالة امتداد صوت الضاد من بداية حافَّة اللسان إلى نهايتها، إذ يستطل هذا الحرف مخرجًا وصوتًا حتى يتّصل بمخرج اللام (Assuwairif:53) وفي رحاب تقابل دلالة صورة الجناس ببلاغتها تظهر حقيقة المعنى المراد، فيثبت أنَّ كل من يغتصب حقَّ غيره فشرعان يغتضبه.
١٨	يَفهم–يُفهم	الجناس المحرف	يسلّط ضوء الاختلاف في موكب الجناس المحرف بين اللفظين: "يَفهم"، و "يُفهم" من حيث التشكيل وهيئات الحروف، والياء في الأول بالفتحة كان منصوبًا، و الياء في الثاني بالضمة كان مرفوعًا. وفي التلقي بين دلالة الجناس وبلاغته ليكون كافيًا للوصف والتحليل على مكونات الحكمة في ترابط النصّ وفصل الخطاب.
١٩	فرضًا–قرضًا	جناس التصحيف	اختلف الطرفان من حيث نوع الحروف بين الصوتين: الفاء في الأول "فرضا" والقاف في الثاني "قرضًا" واللفظان متآلفان خطًّا ووزنًا ومختلفان نطقًا ومعنى. إنَّ مخرج صوت الفاء من باطن الشفة السفلى وأطراف الثنايا العليا. وأما صوت القاف مخرجه من أقصى اللسان وما فوقه من الحنك الأعلى. وأسلوب هذا الجناس التصحيف في نص الحكمة يلاحم داله ومدلوله بعقل عنيف، وتعبير مرهف.
٢٠	أستار–أسرار	الجناس اللاحق	وقع الجناس اللاحق في رحاب الاختلاف بين اللفظين: صوت "التاء" في مطلع الأوّل "**أستار**"، وصوت "الراء" في مفتاح الثاني "**أسرار**". وبين الصوتين بُعد المشرقين نطقًا ومخرجًا. والتاء صوت مهموس وأما الراء صوت مجهور. قد يقابل هذا الجناس فحواه، ويطابق مغزاه بحسن موقعه وإيقاعه، حيث يمد العقل بما يوصله إلى الغاية المقصودة في ظلال نص الحكمة المدروسة.
٢١	الصدر–	الجناس التام	وضابط هذا النوع من أجناس الجناس هو تناسب الكلمتين في

	الصدر	المماثل	الاسميَّة، وتوافق الصوت والصورة بينهما، مع تطابق طرفيهما خطًّا ونطقًا واختلافهما معنى. اللفظ الأول (الصدر) يراد به الرئاسة، حيث يعنى بالثاني (الصدر) عضوٌ من أعضاء الجسم، وقد وقد أحسن مؤلف الكتاب المدروس ببلاغة قديرة على إبراز المعنى من حاسية قويَّة،لإنهاض ما يفيده النَّص البلاغي في ألفاظ الحكمة بالذوق والملكة.
٢٢	تأصيلها–تحصيلها	الجناس المضارع	يتجلَّى الجناس المضارع هنا بين هاتين الكلمتين لاختلافهما في حرف واحد مستقل: الهمزة في الأولى (تأصيلها) في الأولى، والحاء في الثانية (تحصيلها) وبينهما التقارب والتناسب في المخرج. واستعمال أسلوب الجناس يفيد بمضمون ضاف، واسع النطاق، مترامي الأطراف.
٢٣	العاجل–الآجل	الجناس اللاحق	وقع هذا الأسلوب الجناسي بين ضدين مبنى، ومتقاربين معنى، جاء أحدهما فعلا (العاجل)، والثاني اسما (الآجل). فقد استهل مؤلف الكتاب المدروس بهذا الفن الجميل حكمته ليعقد التضاد إيجابًا لا سلبًا .
٢٤	مقام–مقال	الجناس اللاحق	وضابط هذا الجناس كون طرفاه مختلفين كما سبق في نظيره حيث التقا الكلمتان المختلفتان هنا من حيث مخارج الحروف، واللفظة الأولى: (مقام) مختتمة بالميم، والثانية (مقال) انتهت باللام. وبين الصوتين بُعد المشرقين. راعى مؤلف الكتاب تلازم الموضوع بهذا اللون البديعي في المنجز الذهني.
٢٥	الملا–الخلا	الجناس اللاحق	قد لا يخفى كون الجناس بين اللفظتين لاحقًا، إذ كانت الأولى مختصّة بالميم (الملا) والثانية بالخاء (الخلا)، ومخرج الصوتين مختلف. ولكن الغاية تقيم وزنًا كبيرًا لتخلق الإقناع بتراكيب الحكم وتناسب الكلم.
٢٦	انتفع–ارتفع	الجناس المضارع	يشكل هذا الجناس المحرف بموطن الاختلاف بين اللفظين في نوعية الحرف "النون" في مطلع الأول (انتفع) و "الراء" في مفتاح الثاني (ارتفع)، حيث اختلفا في المخرج. واتفقا فيما عدا ذلك من نوع الهيئة وعدد الحروف وترتيبها. وبينهما التوازن على بناء قويّ من مفاد المنطق السليم.
٢٧	تَظلم–تُظلم	الجناس المحرف	قد سبق نظير هذا الجناس وشبيهه حيثما يبرز الاختلاف بين اللفظين المتجانسين في هيئات الحروف، لكون صوت التاء منصوبًا

			بالفتحة في الأوَّل (تَظلم) ومرفوعًا بالضمة في الثاني (تُظلم). الظُلم يجعل الظالم في الظلمة. تسلط عبارة هذه الحكمة في فقرتها أضواء رصينة من مآثر العقل والذوق.
٢٨	إيجازًا–إعجازًا	الجناس المضارع	وهذا الأسلوب الجناسي استقرّ بصورته على مدى اختيار الكلمات بمواقع الأصوات؛ "الياء" في الكلمة الأولى (إيجازًا)، حيث حُولت في الثانية إلى "العين" (إعجازًا). وبين الصوتين التقارب في المخرج. وموطن التلَّقي في مطلع الطرفين لتصوير دلالة الحكمة ببلاغة الجناس هنا تشكل وحدة متماسكة متجاذبة معنى ومبنى، وقد يعجز الموجز.
٢٩	الخَلق–الخُلق	الجناس التحريفي	نهض موكب الجناس بين الكلمتين في صوت واحد لا غير. في الأولى أتى صوت "الخاء" بالفتحة منصوبًا (الخَلق)، وفي الثانية أورد نفس الصوت مكرَّرًا (الخُلق)، ولكن بالضَّمة مرفوعًا. يبرز جليًّا ما بينهما من التشابه والتماثل رسمًا والتفرق معنىً. وموطن التقابل بين دلالة الكلمتين ومغزى بلاغتهما، حيث يفيد أنَّ خير الخَلق هو من أحسن في الخُلق. ولا عجب أن مدح الله–سبحانه وتعالى–رسوله (صلى الله عليه وسلم) حيث يوصف بأعلى خُلقٍ إذ هو خير الخلق.
٣٠	الدَّين—الدِّين	الجناس التحريفي	وقد طلع هذا الأسلوب بين اللفظين في حرف واحد متّحد في المخرج والترتيب والعدد دون الهئية، حيث جانست لفظة "الدَّين" بالشدَّة المفتوحة، مع لفظة "الدِّين" بالشدَّة المكسورة. أفاد المؤلف بل تطرف هنا بأسلوبٍ بديعٍ يتّخذه العباقرة لإفصاح تجربتهم ومقدرتهم في العبرة والخبرة.
٣١	غدارة–غرارة	الجناس اللاحق	تقابل بين اللفظين في الجناس اللاحق (غدارة) و (غرارة)، لكون الأوّل مصدرًا والثاني كذلك خلال مراجعة روائع الحكم في بدائع الكلم، فخلعت هذه الظاهرة البديعية على الغاية المقصودة صورًا مليئة بالايحاء المتفاعل، والتوسع في معان تحصل بسياق الحال والمقام.
٣٢	الرحل–الرجل	الجناس التصحيف	ينهض هذا الأسلوب الجناسي حيث وقع بين الكلمتين التغاير نقطًا ونطقًا، لكون الأوَّل "الرحل" مفقود النقطة، والثاني "الرجل" مفاد بالنقطة. وبينهما التداخل في توطيد المعنى المراد في إطار وحدة نص الحكمة، لأنَّ مهمة علم النَّص تتمثل في وصف العلاقات الداخلية

			والخارجية للأبنية النصيَّة بمستوياتهاالمختلفة،(Bujairiy:110)
٣٣	مدلًا–مذلًا	الجناس التصحيف	جانست لفظة (مدلاً) ولفظة (مذلًّا) بأسلوب الجناس التصحيفي لاختلاف كلتيهما في حرفٍ واحدٍ نقطًا، في اللفظ الأول استقلّ صوت الدال، وفي الثاني قلب الدال ذالًا، وهما صوتان مجهورتان. فتحمل بلاغة الجناس في عبارة الحكمة قوة دفافة تحفز المعنى.
٣٤	الرقود–الركود	الجناس المضارع	يجدر استقرار هذا الجناس عبر ما صدر بين الكلمتين؛ (الرقود والركود)، من التآلف في الشكل، والتماثل في الهيكل، لأنَّ كل واحد منهما يشبه نظيره نطقًا وتلفظًا، وبينهما التوازن في الصورة والتناسب في مخارج الأصوات، والكاف صوت مهموس، مخرجه من أسفل موضع القاف من اللسان قليلًا ومما يليه من الحنك الأعلى، مع أنَّ القاف هو صوت مجهور مخرجه من أقصى اللسان وما فوقه من الحنك الأعلى. وبين الكلمتين التقارب معنى ومدلولًا؛ ومن كَثُر رقوده يتضاعف ركوده.
٣٥	الأمور–الخمور	جناس المضارع	يحتوي هذا الجناس المضارع في الاسمين لاختلاف بسيط في مخارج الصوتين لا غير، حيث يقارب مخرج كلّ منهما؛ الألف مخرجه من الخلق أقصاها في اللفظ الأول (الأمور)، والخاء مخرجه أدنى الخلق من الفم. تتجاوب دلالة اللفظين في تعاطف أبنيتهما لما يجذبها أسلوب التجنيس في مفاصل متوازية ومتوازنة.
٣٦	صالحًا–طالحًا	الجناس اللاحق	وصورة الجناس اللاحق بين هذين اللفظين متغايرة في براعة مطلعهما، فكان الأوّل اسما بارزًا متّحدًا (صالحا) بصوت "الصاد" الذي هو صوت مهموس، ومخرجه مما بين طرف اللسان وفويق الثنايا. وأما الثاني (طالحًا) جاء اسمًا متضادًا لسابقه بصوت "الطاء"، هو صوت مجهور، ومخرجه مما بين طر اللسان وأصول الثنايا. والمستفاد في تقابل دلالة هذا الجناس بحقول بلاغته هو تصوير المعنى المراد بالتضاد كي تتباين الأشياء. ومن كان صالحًا مصلحًا لن تجد له في غير الأعمال الصالحة نصيبًا، والأمر بالعكس عند من كان طالحًا مفسدًا، وبسوء التصرّف يكون شاغلًا ومشغولًا دائما.
٣٧	التدبّر–التكبّر	الجناس اللاحق	يبرز موقع هذا الجناس بطرفيه، حيث اختلفت الكلمة الأولى بصوت الدال عن الكلمة الثانية المختصة بصوت الكاف. وبين الصوتين بون بعيد في المخرج. وهذه الظاهرة تشكل المعنى المراد حسب

			مصطلح الكلمتين في عالية من الامتاع الأدبي السليم، والذوق المدرب الصحيح، تنمات قلوب عليها انماث قوي وكذلك العقول.
٣٨	ساء–شاء	الجناس التصحيفي	موطن أسلوب الجناس هنا حيث اتّفق اللفظان في عدد الحروف، واختلفا في نوعيتها بالنقطة. وفي مطلع اللفظ الأول: "ساء" بصوت السين، وافتتح اللفظ الثاني: "شاء"، بصوت الشين. والفرق الوحيد بين الحرفين هو النقطة. ودلالة لفظه تشير إلى بلاغة معناه؛ ومن ساء فعله مجرمًا، قد لا يجد عند الله ما شاء حرمانًا.
٣٩	الودود–الولود	الجناس اللاحق	وقع الجناس بين الكلمتين حيث تنفرد كل كلمة عن الأخرى بحرفٍ واحدٍ مستقل، وفي الأول صوت "الدال"، وفي الثاني صوت "اللام". وباستقرار الودّ يزداد المحبَّة لدى المولود.
٤٠	القصور–القبور	الجناس اللاحق	ارتكزت صورة الجناس على دلالة اللفظين واختلاف نوعية الأصوات، حيث جاء الأول القصور بـ"الصاد" والثاني القبور بـ"الباء" ويوجد الائتلاف مبنى والاختلاف معنى. فانهضت بلاغة الجناس اللاحق لتحصيل المعنى قدرة بارعة، ونباهة قويَّة. ومهما طال المكث في القصور وإنَّ مصير المرء إلى القبور.
٤١	النقد–النقض	الجناس المضارع	يدلك اللفظ على معناه الذي يقتضيه موضوعه في اللغة، ثم تجد لذلك المعنى دلالة ثانية تصل بها إلى الغرض، ومدار هذا الأمر على الكناية والاستعارة والتمثيل(Al-Jurjaniy:171)
٤٢	كمد–كبد	الجناس اللاحق	وقع أسلوب الجناس اللاحق عبر الاختلاف بين اللفظين في عين الكلمة، صوت "الميم" في الأول (كمد) وصوت "الباء" في الثاني (كبد). وضابط الجناس هو عدم التقارب في مخارج الصوتين. وبرصانة الفكرة في العقول اليقظة يبرز المغزى بالتلازم في تقابل الدلالة بهذه الظاهرة البلاغية؛ أنَّ كون الإنسان في كمد يجعله في كبد. ولا راحة لمن خاف.
٤٣	المدقق–المحقق	الجناس اللاحق	قد اتفق اللفظان في عدد حروفهما وترتيبهما وهيئتهما مع اختلاف في حرف واحد مستقل في اللفظين؛ الدال في الأول (المدقق) والحاء في الثاني (المحقّق). وروعة الدلالة تكمن في مغزى هذه الظاهرة البلاغية بالتناسب في الطلاقة والإبداع، تفيد أنَّ من لم يدقّق النظر قد لا يحقّق المنظور.

٤٤	يسيرًا–عسيرًا	الجناس اللاحق	يفيد النَّص البلاغي الوارد في إشارة الحكم، ويشكّل الجناس اللاحق في بدائع الكلم بين هذين اللفظين (يسيرًا) و (عسيرًا)، قد يوضح ما بينهما من الاختلاف في فاء الكلمة، وصوت "الياء" في الأول يختلف عن صوت "العين" في الثاني، وكلاهما متباعدان في المخرج مع تقابل بسيط حقول الدلالة. وبعد العسر يسران.
٤٥	الأحرار–الأبرار	الجناس اللاحق	أثار أسلوب الجناس اللاحق هنا وأبرز بين الكلمتين موكب الاختلاف بصوت الحاء في الأولى (الأحرار) عكس ما في الثانية (الأبرار) بصوت الباء، وبينهما بُعد المشرقين مخرجًا. وهناك التناسب والتلازم في معني الكلمتين المتجانستين، وتعني أنَّ الحُرّ عبد البرّ.
٤٦	التكاسب–التكاسل	الجناس اللاحق	اتَّفق اللفظان في عدد الحروف وهيئاتها، وإنَّما اختلفا في صورة حرفين فقط. اختتم اللفظ الأول (التكاسب) بالباء، والثاني (التكاسل) باللام. فقد يختلف مخرج الحرفين. وبموكب الدلالة يزاوج اللفظان بمغزى الخطاب حيث تتسم الفكرة وتحقّق الغاية في أن الكسلان يمنع صاحبه من جودة التكاسب ويحرمه نيل المقاصد وتحصيل المطالب.
٤٧	الصور–السور	الجناس المضارع	يشكل هذا الأسلوب الجناسي حيث استقر بين الكلمتين في الحرفين المتقاربين مخرجا؛ "الصاد" في الأولى (الصور) و "السين" في الثانية (السور). قد توترت الفكرة واستوّت آثارها النفسية مع تقابل دلالاتها البيانية عبر توضيح المعنى المراد.
٤٨	أعلى–أغلى	الجناس التصحيفي	يقع الجناس التصحيف عبر احتمال الكلمة الثانية (أغلى) نقطة واحدة لتصوير صوت "الغين" خلافًا بالكلمة الأولى (أعلى) التي احتفظت صورتها أيضا بعدم النقطة المعتادة في الأخرى. وبهذا الأسلوب يتضح المعنى المراد. ولاحظ أنَّ الكلام هنا يتسع ويتغازر، وذلك من جهة الدلالة، لأنَّ الدلالة لا تقف عند دلالة اللفظ على المعنى، وإنَّما يتسع الكلام اتساعًا راسيًا، وليس أفقيًا، فيدل المعنى على المعنى وتتضاعف طاقة الكلمة ويصير لبنيتها غور أبعد، (Abu-Musa:62)

٤٩-	المحقّق-المدقّق	الجناس اللاحق	يشهد القاريء أنَّ مدى أسلوب الجناس اللاحق بمقارنة الصوتين المتباعدين مخرجًا مع تقاربهما في مبنى ومعنى. وتقابل الدلالة مع حقول البلاغة في توظيف هذا الجناس بمغزى التلازم، لأنَّ المدقّق هو المستحقق أن يحقّق.
٥٠	الكرام-الأكرام	الجناس الناقص	نقصت الكلمة الأولى بالهمزة "الكرام" خلافًا للكلمة الثانية "الأكرام". ومصطلح هذا الأسلوب يحتوي في موكب الزيادة والنقصان بين الاسمين المتجانسين. يكمن بينهما التلازم تأويلًا، فقد تنزَّل الملائكة الكرام بالسلام على الأكرام من العباد.

الخاتمة:

حاول الباحث في هذا المقال وأجاد خلال تصوير أجناس الجناس الواردة في الكتاب الموسوم بـ"روائع الحكم في بدائع الكلم" لمؤلفه؛ الدكتور عمر محمد الأول الإمام. فقد سلَّط في هذا العمل أضواءً حيث قام بتحليل ظاهرة بلاغية بديعية في هذا الكتاب، والجهد المبذول هنا قد جاوز مجرد تحليل نصوص الحكم، بل أبدع جوانب لغوية أخرى حيثما يقنع ليقرب مدى التقابل والتناسب في مغزى خطاب مؤلف ذاالكتاب، ومشيرًا إلى أوجه الاتفاق والافتراق في بعض الأصوات أو الحروف التي ارتكزت عليها الألفاظ الجناسية من ناحية القرب في مخارجها أو البُعد، حسب ما اختارها وأفاد بها لتغذية عقول القراء المتذوقين. وفي هذا المنوال أدرك الكاتب أنَّ الجناس اللاحق أكثر استعمالا في زاوية الكتاب المدروس، ويليه الجناس المضارع، وبعده الجناس التحريف ثم التصحيف، وكذلك الجناس الناقص، والجناس التام المماثل، على حد ما نظمها وشكلها في الجدول.

نتائج البحث:

-استنتج هذا البحث بمواقع النَّص البلاغي في الحقل البديعي عبر الكتاب المدروس مع بيان خصائصه.

-صور وشكل البحث القيّم الفكرية بالطلاقة والإبداع في زاوية الكتاب الموسوم بـ"روائع الحكم في بدائع الكلم".

-استخرج الباحث أجناس الجناس في ذاك الكتاب المختار للنقاش مرتبطًا مدى التقابل بين دلالات تراكيبها بحقول بلاغتها.

-أفاد الباحث واستفاد حيث يشكل الظواهر البديعية وصوّرها بدقة نظره في الجدول ليقرب المتلقي إلى فهم المصطلحات الجناسية الواردة في الكتاب.

-جاد الباحث وأجاد نحو توضيح مخارج الأصوات وتفصيل ما بينها من التناسب في تصوير المعاني البلاغية الكامنة في روائع الحكم ببدائع الكلم على ضوء الكتاب المدروس.

-ينتج البحث حيث أشار الباحث إلى حقول دلالية لبعض الحروف مهموزها ومجرورها لتوضيح ما بين اللفظين المتجانسين.

References:

Adoktur 'Abdul-Fatah Bisyouniy fayoud; (1432H-2013M), *'lm Al-Bad'I; Dirasat Tarkhiyyat faniyyat Liusul Al-Balagat Wamasail Al-Bad'i,* sat Muasasat Al-Mukhtar Lin-Nashir Wattaozi'i.

Addoktur Muhammad Muhammad Abu Musa, (1420H-2009M), *At-Tashweer Al-Bayaniy Dirasat Tahleeliyat Limasail Al-Bayan,* Waseet, Matba'at Wahbat Lishir Wattaozi'i, Attob'at Assabi'at.

Addoktur Umar Muhammad Lawal Al-Imam; (1442H-2021M), *Maknazu Al-Jinas Fiy Munajat Ya Muhyiya Arrufat,* Matba'at Kewu Daminlola, Ilorin Kwara State Nigeria, Attob'at Al-Ula.

Addoktur Umar Muhammad Lawal Al-Imam; (1443H-2022M), *Rawai'i Al-Hikam Fiy Badai'i* Al-*Kalim,* Matba'at Kewu Daminlola, Matba'at Al-Hudah Li-Nashir Wattaozi'i, Ilorin Kwara State Nigeria , Attob'at Al-Ula.

Addoktur Umar Muhammad Lawal Al-Imam; (1444H-2023M), *Mawarid Asomuan Fiyh Tarajum Al-Balagiyeen An-Najriyeen,* Matba'at Al-Hudah Daminlola, Ilorin Kwara State Nigeria , Attob'at Al-Ula.

Ahmad Hassan Azzayyat, (1967M), *Difaa'u 'An Al-balaagah,* Attob'ah Athaniyyat, Min Manshurat A'lam-Al-Kutub Bil-Qohirah.

Al-Ustadh 'Abdulateef Ahmad; Ashuwairif, (1425H-1997M), At-Tadreebaat Allugawiyyat, Attob'at Al-Ula, Min Manshurat Kuliyyat Ad-Da'wat Al-Islamiyyat.

Al-Ustadh Adoktur Muhammad Hassan 'Abdul-'Azeez; (1433H-2012M), Kitab Seebawai; Madatuhu wamanhajuhu wa Atharahu Fil-'Uloom Al-'Arabiyyat Wal-Islamiyyat Wa Makanatuhu Fiy 'Uloom Al-Hadeeth, Matba'at Dar-Assalam Litiba'at Wa-Nashir Wat-Taozi'I wat-Tarjamat Bil-Qohirat, Attob'at Al-Ula.

AI-Ustadh Adoktur Sa'id Hassan Bujairiy, (1424H-2004M), *'Ilim Lugat Annash Al-Mafaheem wal-Itijahat,* Muasisu Al-Mukhtar Lin-Nashir wat-Taozi'I Al-Qohirat, at-tob'at Al-Ula.

Asheikh Al-Imam Abubakar Abdul-Qohir Ibn Abdur-Rahman Al-Jurjaniy, (1397H), *Kitab Asraru Al-Balagat, Thqeeq Muhammad Abdul-'Azeez An-Najar,* Tob'at Shobeeh.

Asheikh Al-Imam Abubakar Abdul-Qohir Ibn Abdur-Rahman Al-Jurjaniy, (139H), *Dalail Al-'ijaz, Al-Matba'at Assalafiyat, Watob'at Maktabat Al-KHanijiy Bil-Qohirat,* Tahqeeq Mahmud Muhammad Shakir.